



سمينار الإثنين بالسيداج

الإثنين ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٤

الحادية عشر صباحًا

العودة إلى القاهرة.. المدينة بين البهرة والآغا خان؛ التاريخ وترميم آثار القاهرة المعاصرة

يتزايد اعتماد الدولة على طائفة البهرة الإسماعيلية في تمويل أعمال تطوير مشاهد آل البيت والآثار الفاطمية وتجديدها في العاصمة المصرية. ويمثل ذلك تحولاً لافتاً عن الشراكة السابقة، والتي استمرت عقوداً عديدة، مع جماعة الآغا خان التي تنتسب لفرقة الإسماعيلية النزارية. ولعل أشهر المشاريع التي عملت عليها جماعة الآغا خان في مصر إنشاء حديقة الأزهر، وهي واحدة من أجمل حدائق مصر وأكبرها على أرض مساحتها ثمانون فداناً كانت مكنياً للنفايات. ما زالت جماعة الآغا خان تعمل في أنشطة عمرانية واقتصادية واجتماعية متعدّدة في مصر حتى اليوم، إلا أن أعمالها لا تحظى بالزخم أو الحضور الرسمي الذي يستقطبه البهرة. فبعد أسابيع قليلة من افتتاح مشروع تطوير مسجد السيدة زينب، الذي مولته الطائفة ونقّده شركاتٌ مصرية بحضور رسمي على أعلى مستوى، احتفلت وزارة السياحة بافتتاح مسجد الطنبغا المارداني الأثري بحجّي الدرب الأحمر بالقاهرة بعد ترميمه بتمويلٍ من الاتحاد الأوروبي وتنفيذ صندوق الآغا خان للثقافة بحضور مدير الصندوق ومسؤولٍ بالوزارة. نسترجع هنا مشروعات ترميم تجري في المدينة المعاصرة على ضوء تاريخ طويل يميز كل من البهرة والآغا خان كجماعات إسماعيلية تنحدر رمزياً من الفاطميين الذين حكموا مصر من القاهرة قبل ألف سنة. هنا نستعيد مستويات من الواقع والتاريخ والأفكار الدينية التي تنصهر جميعها في خلق مشهد شديد التفرد والتميز في القاهرة المعاصرة.

حسن حافظ

باحث دكتوراه بجامعة القاهرة، في تخصص تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الفرق الإسلامية، سجل موضوع الدكتوراه بعنوان: "أثر التحولات الاقتصادية والسياسية على الفرق الإسلامية في العراق في القرن الخامس الهجري". حاصل على درجة الماجستير في جامعة القاهرة 2015، عن رسالة بعنوان "الدعوة الإسماعيلية منذ بدايتها حتى سقوط الخلافة الفاطمية". و صدر له كتاب "الدعوة الإسماعيلية في مصر" 2022، كما شارك ببحث "القاهرة الفاطمية مدينة الظاهر والباطن: قراءة جديدة لتاريخ الحاضرة الفاطمية" في كتاب "عمران القاهرة: لمحات من تاريخ وتمثيل المدينة"، تحرير نزار الصياد 2024. كما شارك ببحث "نزعة الهوية عند المؤرخين المصريين في العصور الوسطى"، ضمن كتاب: "هوية مصر: الأبعاد والتحويلات"، تحرير ناصر أحمد إبراهيم 2023. كما صدر له عدد من المقالات والأبحاث عن تاريخ مصر في العصور الوسطى والحديثة.